مجلة العلوم الانسانية الدولية، ١٤٣٣/٢٠١٢ هـ.ق، العدد ١٩ (٣) ١١٣-١٣٢

الرمزية في شعر عاشوراء
(دراسة مقارنة بين الشعر العربي والفارسي المعاصرين)

نرجس الأنصاري[١]، طيبه سيفي[٢]

تاريخ القبول: ١٤٣٢/١٠/٢٦ تاريخ الوصول: ١٤٣٣/٨/٤

تعدّ الصورة الرمزية في الأدب أداة لإلقاء المعاني إلى المخاطب إضافة إلى أنّها تضفي على الكلام جمالية ملحوظة. وبما أنّ الرمز يتخذ دلالات متعددة فلا تبقى المفاهيم الرمزية في مستوى واحد؛ بل لها تأويلات متعددة يدلّ عليها السياق. لقد رغب المعاصرون من الشعراء فيه استخدامها أكثر ممن سبقهم، بحيث ازدهر الرمز في شعر عاشوراء المعاصر بعد إبتعاده عن الماضي ومواجهته للأوضاع الجديدة التي لم يعرفها من قبل؛ وبذلك تتبين ضرورة دراسة الرمز ودلالاته المختلفة في هذا الشعر الديني دراسة دقيقة.

وبحثنا هذا يسعى إلى المقارنة بين الدلالات المتنوعة للرموز التي استخدمها الشعراء الفرس والعرب في شعر عاشوراء والكشف عن الإفتراقات والإشتراكات بينهما، والتمايزات الخاصة للغتين والنزعات والإتجاهات القومية في استخدام هذه الرموز بأسلوب وصفي – تحليلي. فاخترنا الأشعار البارزة لأكثر من أربعين شاعراً معاصراً من شعراء الشعبين وقمنا بتحليل الرموز حسب معانيها ودلالاتها وذلك بعد استخراجها وتصنيفها بصورة إحصائية.

و من النتايج التي وصلت إليها المقالة أنّ شعر عاشوراء الفارسي أكثر مجالاً لأنواع الرمز من الطبيعي والتاريخي والديني. كما أنّ الفرس تقدّموا على العرب في استخدام العناصر القومية. كما تتوصل المقالة أيضاً إلى أنّ الزهور بأنواعها تعدّ من أهم العناصر المشتركة بين اللغتين؛ وأنّ النور والظلمة أكثر استخداماً بين الرموز الطبيعية في شعر عاشوراء الفارسي والعربي.

الكلمات الرئيسية: الأدب المقارن، الشعر العربي، الشعر الفارسي، الرمز، عاشوراء.

---

١. استاذة مساعدة بجامعة الإمام الخميني الدولية، nansari@ikiu.ac.ir

٢. استاذة مساعدة بجامعة شهيد بهشتي، T_Seyfi@sbu.ac.ir

١- المقدمة

لاشك أنّ الشعر الذي ينظمه الشعراء في عاشوراء يعدّ جزءاً هاماً من أدب المقاومة بين الشعوب، إذ إنّه يعكس بذاته جدال الحقّ مع الباطل خلال العصور. وقد قيل عن هذا الشعر بأنّه: «يتناول ما يتعلّق بنهضة الإمام حسين (ع) وأخبارها التي تؤدى إلى شهادته عبر تاريخ البشرية من النبيّ آدم إلى خاتم الرسل محمد (ص) والحوادث المتعلقة بهذه النهضة من مكة إلى كربلاء ومن كربلاء إلى المدينة ومكة. والجدير بالملاحظة أنّ بعض الباحثين يميز بين شعر عاشوراء والشعر العاشورائي، على أنّ الشعر العاشورائي يبين مفاهيم النهضة وقيمها ويعالج المواضيع الأساسية ملتزماً بهذه الأسس؛ فيما يرسم شعر عاشوراء واقعة كربلاء من منظاره العاطفي الحزين وقد يتطرق إليها بنظرة حماسية أيضاً.» (مجاهدي،١٣٧٩: ٤٨)

أما الآخرون فيجدونه ذا نطاق أوسع ويذهبون إلى أنّ شعر عاشوراء لا يقتصر بذكر أحداث اليوم العاشر من محرم؛ بل يجعلونها رموزاً تشير إلى الحوادث المرة والبشعة التي تحدث في تاريخ البشرية منذ البداية حتى الآن. فيعدّ الإمام حسين(ع) وأنصاره رموزاً لروح الإنسان العظيمة والأخلاق الكريمة، كما يعتبر يزيد رمزاً للأشرار والرذائل الأخلاقية. فمن هذا المنطلق يذهب الباحثون إلى أنّ كل شعر يشير إلى هذه الأحداث المرة ويبين الحق والباطل ويدل على هذه الرموز، فهو شعر عاشورايي. (جعفري، ١٣٨٧، jafarimahmood.blogfa.com)

أقبل الشعراء المعاصرون إلى استخدام الرمز إقبالا واسعاً، فتأثر شعر عاشوراء بهذا الإتجاه العام الذي منحه صورة جديدة، كما أنّ المخاطب وجد لذة خاصة في استنباط المعنى، بابتعاد هذا الشعر الديني عن التصريح. فثمّة أسباب تؤثر على اختيار الرموز بين مختلف الشعوب؛ منها ما ينتج عن كثافة الرموز أو قلتها في الأدب. فالبحث هذا يسعى إلى المقارنة بين أنواع الرموز المتنوعة في شعر عاشوراء بين الشعبين الإيراني والعربي، كما يريد أنّ يبين مدي الإختلاف والإشتراك في استخدام الرموز بين اللغتين؟ وما هي التمايزات الخاصة لكل اللغتين في مجال استخدام الرمز؟ وأخيراً هل أثرت النزعات الوطنية والشعبية في استخدام هذه الرموز في أشعار اللغتين وما هو مداها؟

كما أنّ الباحثين من العرب والإيرانيين قد درسوا شعر الشيعة عامة وأدب عاشوراء خاصة تاريخياً وأدبياً وهناك دراسات كثيرة مستقلة في الجوانب المختلفة منهما، وقد احتشدت في الفارسية بشكل أكبر، إلا أنّهم لم يدرسوه دراسة نقدية، خاصة الإتجاهات النقدية الجديدة، إضافة إلى أنّهم لم يهتموا بمقارنته في اللغتين. يعدّ كتاب «**كربلاء بين شعراء الشعوب الإسلامية**» الوحيد الذي جمع فيه مؤلفه حسين مجيب مصري الأشعار الفصحي والعامية من أربع لغات، وقد يقوم أحياناً بشرح بعض أبياتها، فالكتاب هذا يخلو من أي تحليل ورؤية نقدية. أما الدراسات التي ألفت في اللغتين على حده تناولت شعر عاشوراء دون أسلوب مقارن، فمنها:

«شكوه شعر عاشورا در زبان فارسى»: محمدعلي مجاهدي، «شرح منظومه‌ى ظهر»: غلامرضا كافى، «نگرشى انتقادى تاريخى به ادبيات عاشورا»: عبد الحميد ضيائي، «عاشورا درگستره‌ى شعر فارسى»: محمد علي عربي. وقد اختصت هذه البحوث الشعر الفارسي فحسب، إضافة إلى أنّ بعضها يخلو من التحليل والنظرة الإجمالية إلى الشعر؛ كما أنّها لم تتطرّق إلى الرمزية بصورة خاصة. أما المؤلفات التي كتبت عن الشعر العربي فهي: «عاشورا في الأدب العاملي المعاصر»: لحسن نورالدين، «المدخل إلى الشعر الحسيني»: لمحمد صادق الكرباسي، «ليلة عاشوراء

في اللغة والأدب»: لعبدالله الحسن. وهي مجموعة من الأشعار العربية التي لم تعالجها تحليلياً. كما أنّ هناك رسالتان جامعيتان: «امام حسين در شعر عربي معاصر»: لإنسيه خزعلي، و«صدى الطف في الشعر العربي المعاصر»: لمحمدرضا شيرخاني، فهما تتناولان الرمز بصورة جزئية وبشكل يختلف عن أسلوب المقالة هذه. ومنها أيضاً مقالة: «الإمام الحسين في الشعر العربي المعاصر» لحيدر الجراح و... وأسلوبنا يختلف تماماً عن تلك الكتب والبحوث؛ لأنّ هذه الدراسة دراسة مقارنة أولاً، كما أنّها تدرس أنواع الرموز المستعملة في شعر عاشوراء، كالرمز التاريخي والديني والطبيعي بدلالاته المختلفة. وذلك بصورة تفصيلية لم تبحث من هذا الإتجاه إلى الآن. إذ قام هذا البحث بالمقارنة بين الأدبين على أساس المدرسة الأمريكية في الأدب المقارن بأسلوب وصفي- تحليلي؛ لأننا لا نعتقد بأن الشعراء الذين نظموا في موضوع عاشوراء قد تأثروا ببعضهم البعض. ومما يجدر بالذكر أنّ المقالة تعالج أشعار أكثر من أربعين شاعراً معاصراً من الشعراء الإيرانيين والعرب في المئة الأخيرة وذلك لقلة نماذجهم الشعرية ورموزهم في عاشوراء، فمهدنا البحث بمقدمة بسيطة عن الرمز والرمزية في الأدب، ثمّ قمنا بتحليل هذا العنصر الأدبي وفقاً للمنحنيات التي رسمناها على أساس المعطيات والمعلومات بعد استخراج الرموز في أشعار هؤلاء الشعراء وترتيبها بناءً على دلالاتها وأنواعها المختلفة.

٢- الرمز والرمزية في الأدب

الرمز كفن يلعب دوره في إلقاء المعنى إلى المخاطب، والذي حظي باهتمام الشعراء لاسيما في العصر الحاضر. ويمتاز الرمز بالغموض والإيهام وكثرة الدلالات، وبهذه الميزات يوكل الشاعر كلّ شيء إلى المخاطب ليفسّر النص على أساس فهمه وإدراكه له. وذلك إتساعاً لمفهوم الكلام من جهة وإيهامه من جهة أخرى.

النزعة إلى الإبهام والغموض والإجتناب عن التصريح من سمات الأدب الرمزي. والشعر الرمزي يسعى إلى «أن لايزيل عظمة الإحساس والخيال بالتوضيح الواضح والصريح» (پورنامداريان، ١٣٨٦ش، ٨٣). إذ الشعراء باخفاء المعنى زادوا الشعر إبهاماً ليقدموه إلى المخاطب وذلك إنزياحاً عن الكلام العادي ليكون صوره أسمى من بين أنواع الصور الشعرية. والسياق هو الذي يساعد الناقد في الكشف عن معنى الرمز وتعيين مدلوله. وهذا هو الإختلاف الأساسي بين الرمز والصور الأخرى. فقيل في ميزة الرمز: «إنه صفة الأسلوب ولا يتشكل بالكلمات ولا على أساس علاقة الكلمة مع كلمات أخري» (احمد، ١٩٨٤م، ١٣٨)؛ لأن مدلول الرمز يتغير من نص إلى آخر. وقد تتّخذ الكلمة الرمزية مدلولات مختلفة في السياقات المختلفة. وجدير بالذكر أنّ معرفة الظروف الإجتماعية وحالة الشاعر النفسية تؤثر في الوصول إلى مدلول الرمز، إضافة إلى بيئة الشعر العامة.

يرتبط الرمز مع الصور الشعرية الأخرى كالتشبيه والإستعاره، لأنّه يتشكل على أساس علاقة المشابهة؛ بيد أنّ هناك فرق أساسي بين الرمز وبينهما؛ منه أنّ «الرمز يقع في السياق وليس للكلمة معنى رمزي بوحده في حين أنّ الإستعارة عبارة وحيدة وليست لها أي علاقة مع ما قبلها وما بعدها» (اليافي، ٢٠٠٨ م، ٢٣٤).

أما الأمور التي تؤدى إلى تقسيمات مختلفة عن الرمز فهي متعددة؛ منها النزعة المختلفة في استخدام العناصر المتعددة للتصوير، والإختلاف في استعمال المصادر التي يستلهم منها الشاعر صوره الرمزية. فالتقسيم التالي قدّمه صبحي البستاني والذي صنّف الرمز في أربعة أقسام، هي:

المعجمي، التاريخي، الأسطوري والديني. والذي سيأتي فيما بعد.

يرى الباحث أنّ كل لفظ يستطيع أنّ يتحوّل إلى رمز، إذ الشاعر بعاطفته يخلق تركيبا جديداً بديعاً ورموزاً جديدة من الألفاظ. وقد يضفي الشاعر معانٍ رمزية على الشخصيات التاريخية أيضا بعيداً عن معناها الحقيقي. كما أنّ الأساطير وطقوس الشعوب الدينية من المصادر التي يستلهم منها الشاعر رموزه.(راجع: البستاني، ١٩٨٦ م، ١٩٦-١٩٠)

٣- الرمز في شعر عاشوراء

لقد استعان الشعراء المعاصرون بالرمز أكثرمن سابقيهم إظهاراً لمعانيهم وأفكارهم وأحاسيسهم تجاه مأساة كربلاء إضافة إلى صورهم الفنية الأخرى. فدراسة الأشعار المنظومة حول عاشوراء بين اللغتين تكشف عن وتيرة صعودية في استخدام التعابير ذات الدلالة الرمزية في أشعارهم. الأمر الذي أدى إلى أنّ تتحوّل خصائص شعر الطف من الوضوح والبساطة إلى الإبهام والغموض، بحيث يتطلب تعمقاً أكثر من المخاطب لكشف المعاني والتفسيرات المختلفة فيها.

وكثيراً ما نجد هذا الغموض وصعوبة الفهم في التعابير والرموز الحديثة والمبدعة والمخترعة عند الشعراء ک «حسن حسيني، على معلم، أدونيس وجواد جميل». فهؤلاء يعبرون عما يدور في أذهانهم بعبارات يلفّها الإبهام والغموض الذي قد يعقدها أيضاً، فيصعب على المخاطب فهمها.

لقد أصبحت بعض هذه التعابير الرمزية رموزاً عامة على مرّ العصور، لكثرة استعمالها عند الناس حتى بَعُدَ عنها الجمال والإبهام؛ كالنخل للدلالة على المقاومة والصّمود. فقد أصبح معروفاً لدى أهل الأدب لكثرة إستعمالهم له. ومثال على ذلك أنّ الشاعر الفلسطينى سميح القاسم قد استخدم النخل في شعره ليدلّ على المقاومة عند المجاهدين الفلسطينين (روشنفكر،١٣٩٠: ٥٤). ومما يلفت النظر أنّ الرمز ظهر في الشعر الحر وقصيدة النثر أكثر من القصيدة الكلاسيكية. و هذا هو ما نجده في شعر عاشوراء المعاصر بصورة ملموسة أيضاً.

نتطرق فيما يلي إلى دراسة الرموز المستخدمة في شعر عاشوراء بأنواعها الأربعة: الطبيعية، الدينية، التاريخية والأسطورية بالتفصيل.

٣-١ رموز الطبيعة في شعر عاشوراء

إهتمّ الشعراء العرب والإيرانيون بالطبيعة بكل ظواهرها وذلك بشكل أكبر من الرموز الأخرى، بحيث منحوا الطبيعة دلالات رمزية وحوّلوا ظواهرها إلى رموز تعبّر عما يريد الشاعر إلقاءه إلى المخاطب بصورة غير مباشرة. تتميز هذه العناصر الطبيعية بتنوّعها وكثرتها في شعر عاشوراء من بين أنواع الصور الرمزية.

٣-١-١ الضوء والظلام

إنّ التضادّ بين الحقّ والباطل، والخير والشرّ الذي شهدته واقعة عاشوراء من المجالات التي دفعت شعراء الطف إلى استخدام بعض عناصر الطبيعة في شعرهم، فتحوّلت عناصر النور والليل، والظلمة والضوء، والصبح والفجر و... . رموزاً تعدّ أكثر شيوعاً من بين الرموز المأخوذة من الطبيعة في اللغتين العربية والفارسية.

إذا يسبّب الليل بظلامه وروعته موت النور والضوء، فهو لايزال يعتبر في الأدب رمزاً للظلم والجور مقابلاً النور الذي يرمز إلى الحقّ والعدل والقيادة والهداية. فكثيراً ما

تتجلّى هذه العناصر في شعر الطف متضادة مع بعضها البعض. لتصبح رمزاً لجيوش الحق والباطل في كربلاء:

چون جمع گشت لشكر اعدا ز هر طرف

كفر آمد وبرابر ايمان كشيد صف

ظلمت پى معارضه با نور شد قرين

باطل پى مبارزه با حق گشود كف(١)

(ناظرزاده كرماني، ١٣٦٩،١٥٠)

أما «أحمد عزيزي» الشاعرالإيراني فقد استخدم رمزية الليل ليرسم لنا مجتمعاً حافلا بالظلم والإختناق رابطاً بينها وبين معنى كلمة الشيطان الرمزية، التي تزيده شراً وخباثةً:

عصر پخش روح شيطان در شب است

عصر نفي نور ومحو مذهب است(٢)

(محمد زاده، ١٣٨٦، ١٥٢٩)

و نستشهد لهذا الرمز بشعر الشاعر الهاشمي:

أَطْلِعِي الْفَجْرَ فِي دَمِشْقَ إِبْنَةِ الظَّلْمَاءِ، كي تَمْحَقِي بِهِ الظَلْمَاءَ (الهاشمي:١٤٠٦ق،١/٢٤٣)

يخاطب الشاعر العقيلة زينب (س) طالباً منها أنّ تظهر فجر الحقّ والعدل وتكافح الظلم بنور الحق في دمشق التي سمّاها الشاعر«إبنة الظلماء» رمزاً للظلم والجور فيها.

«مصطفي جمال الدين» الشاعر العراقي، يتحدث عن القوم الظالمين الذين أسلموا الإمام للعدو، والذي يعتبر رمزاً للنور والضوء الذي يكشف الطريق المظلم لهداية الظالمين والجائرين الذين مثّلوا الليل في شعر الشاعر تعبيراً عن ظلام قلوبهم؛ فتغير هؤلاء وانقلبوا وكذّبوا نور الإمام:

كأنَّ قَوْمَـــاً أسْلَمُوك لَيلَة

عَسرَاء، وإنْقَلَبُوا عَلَيك فَكذَّبُوا

(جمال الدين،١٤١٥ق، ٥٠٩)

مصطلح «ليلة عسراء» يوحي بالظلم والجور لقوم يزيد الباطل.

و كذلك «جواد جميل» الذي يتميز شعره حول عاشوراء بالطابع الرمزي أكثر من غيره. فاستخدم قدراً كبيراً من التعابير الرمزية في شعره. منها نلاحظ في الأبيات التالية إنه إستفاد من رموز الصخرة والعصفور والصبح للتعبير عن المعنى الذي يريده:

لا تَبْحَثُوا عَنِّي فِي مُدُنٍ صَخْرِية

مَمْطُورَة بالدَّمْعِ والْحُزْنِ

لا تَبْحَثُوا فَخَلْفَ كلِّ جُرْحٍ

عُصْفُورَةٌ تُنْبِئُكمْ عَنْ صُبْحٍ

(جميل: النبوءة الخامسة)

يتحدث الشاعر بلسان الإمام الحسين (ع) مخاطباً البشرية بأن لا يبحثوا عنه في المدن الحجرية التي قست قلوب أهلها ولم يتحركوا. تلك المدن التي لم يعرف الناس فيها إمامهم إلا بالدم والحزن. وهو يرى أنّ هذه المدن ولو عرف أهلها شعور الحزن والهمّ؛ إلاّ أنّهم أحجار صلبة ليس لهم إحساس. ويصوّر الشاعر عصفوراً وراء جروح الإمام الحسين(ع)، ينادي للحياة واليقظة والنجاة والحرية والتخلص من الليل والظالمين.

٢-١-٣ النخل

أما النخل فهو من الرموز التي استخدمت في شعر الطف للتعبير عن الشخصيات والمفاهيم استخداما ملحوظاً، ولاسيما في الشعر الفارسي.

هذا وللنخل معانٍ رمزية كثيرة في الثقافات الأخرى كالحياة، والخصب والنصر والسمعة والشهادة (هال، ١٣٨٧ش، ٣٠٧)، لكنه رمز المقاومة والصمود في معجم المصطلحات القتالية بين ثقافة الشعبين الفرس والعرب.

فمثالاً على ذلك، «أحمد دحبور»الشاعر الفلسطيني في قصيدته (العودة إلى كربلاء) حينما يريد أنّ يجسم لنا

الظروف الجديدة في المجتمع العربي امام قضية فلسطين والمقاومة، يسمّى بعض حكام العرب أصدقاء في ثياب رعاة يشبهون الذئاب في طبيعتهم. ويراهم منافقين يجلسون أمام طاولة المفاوضات والمحادثات بالشقاوة والقساوة ويساومون ثمرة هذه المقاومة؛ مقسّماً ذلك بينهم ويشهدهم كربلاء والماء والدم والنخل في هذه الصفقة:

لَا تَسأَلِي وَجْهِي الْجَدِيدَ عَنِ الأَحِبَّةِ
كانُوا رُعَاةً – بِالثّيابِ – وكانَتْ الإسْرَاء ذِئْبَة
فَتَقَاسَمُوا ثَمَرَ النَّخِيلِ، ولَمْ يُمِتْ أحَدٌ سِوَايَ
شاهَدْتُهُمْ ومَعِي شُهُودِي
أنتِ
وَالْمَاءُ الذي يغْدو دَمَاً
ودَمٌ لَدَيهِم صَارَ مَاء
وَالنَّخيل (دحبور، ١٩٨٣م،٢٥٨)

أما رمزية النخل في الشعر الفارسي، فنحو:

می‌سوخت در کویر عطشناك روزه‌دار
نخلی که از رسول خدا یادگار بود
نخلی که از میان هزاران هزار فصل
شیواترین مقدمه‌ی نوبهـــار بود
شن بود وباد، نخل شقایق تبار عـــشق
تندیس واژگون شده‌ای در غبار بود(٣)
(بیابانکي،١٣٨٧ش،٦٨)

استخدم الشاعر الإيراني رمز الربيع للدلالة على البعث والنبت وتجديد الحياة إضافة إلى النخل. كما تتحوّل في شعره كلمات الرمل والريح والغبار والشقايق إلى رموز أخرى تتخذ دلالات رمزية أيضاً. فيتحدث عن الصمود المحمود الذي يبشّر بتجديد حياة البشرية. النخل المقاوم والصامد الذي يناهض استبداد الظالمين وجور الجائرين بقدرة العشق. فيلقي الشاعر مفهوم الصمود والمقاومة في ذهن المخاطب أكثر فأكثر معبراً عن التمثال. ولو أصبح التمثال هنا مقلوبا ملقيا على الأرض بين الغبار والحجاب الساتر للحق.

٣-١-٣ الحديقة والغابة

الحديقة من الرموز التي لها دور هام في شعر عاشوراء الفارسي. فالحديقة بجمالها وبهجتها وزهورها ونباتها مكان خصيب يبعث السرور إلى النفس، وهو مكان مشحون بالحياة والنمو والبعث. وهو رمزياً يدلّ على مجتمع يتميز أناسه بميزة خاصة؛ إلاّ أنّ الحديقةُ تتمثل محزونة ثكلى في شعر عاشوراء.

«حسن حسینی» شاعر اشتهر باتجاهه الرمزي البارز في شعر الطف لأنّه يرى أنّ اللغة الصريحة واستخدام المحسوسات لا تستطيع أنّ تصف بعض الموضوعات، فيكون الرمز أحسن أداة تمكن الأديب أنّ يعبّر عن معانٍ كثيرة وغامضة (روشنفکر،١٣٩٠: ٤٧) فهو يضيف رموز الوردة والسياج إلى الحديقة:

گل سرخ
اگر زیباست
زبانه می‌کشید
وتو به باغ می‌اندیشیدی
که در پرچینی از علف
تلف می‌شد (حسینی، ١٣٨٦ش، ٥٨) (٤)

إنّ الحديقة في الشعر الحسيني تدلّ على الوطن عامّة كالغابة (روشنفکر، ١٣٩٠،٥٧)، غير أنّها في هذا الشعر حمي أهل البيت الذي حصرته الإباحة. كما تدلّ الوردة الحمراء على الإمام الشهيد مبشّراً بشهادة الإمام الحسين(ع). والسياج رمز للأسر والضيق أيضاً.

أما الشعراء العرب فاستفادوا من رمزية الغابة بدلاً عن الحديقة. وقد تكون رمزاً للحياة بسبب؛ لكنّها تلقي إلى الذهن معانٍ سلبية وهي المجتمع الذي يهرب من الحضارة ولا قانون له، ومن معانيها الرمزية التي شاعت بين العامة والخاصة من الشعوب واهتم بها الشعراء في أشعارهم، هي: الخوف، الإضطراب والفزع الذي يحيط بالإنسان من الجهل.

الشاعر العراقي، «الجواهري» يشبّه مجتمعه وعصره بغابة مليئة بالذئاب والسبع ليشير إلى الظلم والجور والتوحش الذي ساد عصره. المجتمع الذي يرسمه الجواهري، مليء بالخوف والفزع ويتمثل أفراد مجتمعه كالوحوش. وفي مثل هذا المجتمع يصور لنا الشاعر في خياله يد الإمام الحسين(ع) محمرّة بالدماء، يخرجها الإمام(ع) من الضريح نحو هذا العالم المليء بالظلم ليهديه ويهدي البشرية:

كأنَّ يدَاً مّنْ وَرَاءِ الضَّرِيحِ
حَمْرَاءَ مَبْثُورَةَ الإصْبَعِ
وَ تَخَبَّطَ فِي غَابَةٍ أطْبَقَتْ
عَلَي مُذْئِبٍ فيهُ أو مُسْبَعِ
(الجواهري،١٩٨٢م،٢/٢٦٧)

يستخدم «جواد جميل» إلى جانب رمز الغابة، رموزاً أخرى هي: «الصليب» و«البوابة» ليكمل صوره الشعرية. فهو يصف الإمام الحسين(ع) كمنقذ للبشرية ويرى أنّ النجاة لاتتحقق إلا بشهادة الإمام حسين(ع). ودمه يفتح مئات الأبواب أمام المستقبل. وهذه البوّابة هي الفتحة وسبيل النجاة والأمل إلى المستقبل، الذي إضمحل طوال الزمن خلف بواباته وصلب الخوف والرعب:

وَ مَنْ يدْرِي لَعَلَّ وَصِي
سَيفْتَحُ ألفَ بَوَّابَه
يضِيعُ وَرَاءَها زَمَنٌ
وتُصْلَبُ خَلْفَهَا غَابَة
(جميل: النبوءة الثانية عشرة)

٤-١-٣ الورود

أما الورود بجمالها ولطافتها تعدّ أيضا من أبرز ظواهر الطبيعة التي تستخدم كرمز في شعر عاشوراء الفارسي والعربي. غير أنّ استخدام صورها الرمزية أكثر شيوعاً وتنوّعاً في الشعر الفارسي، وهو ممّا يميزه عن الشعر العربي أيضاً. ولعلّ السبب يرجع إلى اختلاف البيئة الجغرافية بين الشعبين. فقد استخدم الشعراء الفرس وردة الخزامى، والشقايق، والحمراء، والياسمين، والريحان، والقرنفل والبنفسج مقارناً بالشعراء العرب الذين استخدموا وردة الريحان، والأقحوان، والحمراء، والياسمين، والزنبق، والشقايق وهذا النوع الأخير استعمل في الشعر أقل من غيره.

أما وردة الخزامى فأكثر شيوعاً في الشعر الفارسي وتليها وردة الشقايق التي احتلت المرتبة الثانية بين أنواع الورود إلا أنهما تدلان على معنى واحد في المعاجم النقدية. كما أنّ وردة الخزامى والشقايق ترمزان إلى الشهادة والشهيد في الثقافة الإسلامية كما نرى في شعر الشاعر الإيراني حسن الحسيني (راجع: روشنفكر،١٣٩٠، ٥٧). وقيل أنّ وردة الخزامى «رمز الموت القديم والحزن» (هال، ١٣٨٧ش، ٢٩٦)، كما ترمز إلى الشخص الذي يبذل دمه في سبيل الله. ولذلك قيل أنبتت الشقايق على الصليب من دم عيسى(م.ن):

الا ای لاله‌ی خونین،چه داغی آتشین داری
جگرها می‌کنی تا دامن محشرکباب، اصغر(٥)
(قزوه(١)،١٠٣،١٣٨٦)

يصور«الفرطوسي» ابن الإمام (ع) الرضيع شقائق ويرسم لنا صورة جميلة له وهو في حضن أخته سكينه(س)؛ فيشبه الطفل بالعقاب في حضن الشمس كوردة الأقحوان التي تُقَبّل وردة الشقايق. أمّا الوردة الحمراء إلى جانب الأقحوان البيضاء فتظهر لنا براعة الشاعر في الصور والأخيلة الفنية. والشهادة والطهارة أيضاً من المفاهيم الرمزية للللون الأحمر والأبيض في هذا الشعر وهما يتناسبان مع الشخصيات الموجودة في هذه الأبيات:

عَانَـــقَـــتْهُ وَهَـــيَ الثُّريا دُمُوعـــَا

وَ هُوَ النَّـــسْرُ فِي عِـــناقِ ذُكـــَاءِ

قَبَّلَتْ وَرْدَةَ الشَّـــقيقَ بِغُصْنٍ

كانَ غُصـــْنَ ألأُقَاحَةِ الْبَيضـــَاءِ

(الفرطوسي، ١٩٧٨م،٣٣٢/٣)

العقاب يدلّ على الطموح، والشمس التي ترمز إلى الجمال استعارة عن الإمام (ع). والوردة الحمراء هي رمز الشهيد وولو يمكن أنّ نجعلها رمزاً للحياة كما نجد في الشعر التالي:

خَشَبٌ هَذِهِ الشَّرايينُ مَاتَ الْوَرْدُ

فيهَا وَصوَّحَ الزّيتونُ

(جميل: البعد الرمادى)

يصف الشاعر شبث بن الربعي الشقي الذي عاهد الإمام الحسين(ع) ثمّ نكث عهده وانضم إلى جيش العدو وأصبح قائداً لهذا الجيش الذي يصرّ على الباطل. ويستفيد الشاعر من رمزية الوردة الحمراء والزيتون أيضاً، فيصف شرايينه بأنّها من الخشب لا يجرى دم الحياة فيها، ويجف الزّيتون الذي هو رمز السلام والصداقة والحب الذي يتحول إلى العداوة.

يجمع «جاى جيان» المعروف بالحسان في شعره حديقة من الورود، خاصة الوردة الحمراء ليبين أنّ كل واحد منها رمز لشهيد من شهداء كربلاء:

دسته كردى همه گل‌هاى پراكنده خويش

آن گل علقمه از چيست كه تنها شده است

خرمنى سنبل ونسرين وشقايق،گل سرخ

از كجا اين همه گل زينت صحرا شده است(٦)

(چاى چيان:١٣٧٣ش،١٨٤)

يرمز السنبل إلى الدم المصبوب على الأرض و«في الأساطير اليونانية ينجم عن دم هوياسينتوس Hyacinthus المصبوب على الأرض وهو بلون الأرغوان» (هال، ١٣٨٧ش، ٢٩٣).

أما وردة الريحان ذات الرائحة الطيبة: فمن الورود التي استخدمت في شعر عاشوراء الفارسي والعربي رمزاً لشهداء كربلاء:

بستان حسينى را غرق گل وريحان بين

آنجا كه كند مستت بوى گل وريحان‌ها(٧)

(رسا،١٣٤٠ش،٣٨٩)

والشاعر «حسين كاشف الغطاء» أتي بوردة الرياحين رمزاً عن الإمام الحسين(ع) إضافة إلى أنّه يرمز بالشيطان إلى خباثة وشر الأعداء. فهو يتحسّر على الإمام الحسين(ع) الذي أصبح جسمه الشريف مرمى لرجم الأعداء:

فَلَهْفِي على رَيحَانَةِ الطُّهْرِ جِسْمُهُ

لِكلِّ رَجِيمٍ بِالْحِجَارَةِ يرْجَمُ

(بحر العلوم، ١٤٢٨، ٤٨٦)

٥-١-٣ المرآة

ظهرت رموز بديعة مخترعة عند الشعراء الإيرانيين في أواخر العشرينات، إضافة إلى هذه الرموز القديمة التي لها جذور في الأدب الكلاسيكي الفارسي والعربي. من هذه الرموز البديعة: «النوم، المرآة، الغبار، الطريق، الرماد، العصفور، الضباب و...» وبما أنّ المجال لا يتسع لدراسة هذه الرموز

بصورة مفصلة؛ فإننا سنأتي ببعض منها كالمرآة التي استخدمها الشعراء كأحد الرموز. وقد «اهتم العرفان الإسلامي بالمرآة لشفافيتها وصدقها وصفائها. ويسمى الإنسان مرآة لأنّه يُظهر أسماء الله وذاته وصفاته» (ياحقّي، ١٣٨٦ش، ٦٣). ومن هنـــا يمكننا أنّ نعدّ المرآة رمزاً للمؤمنين والأتقياء والصالحين الذين لم يكونوا مناراً في كربلاء فحسب؛ بـــل عبر التـــاريخ وأضائوا الطريق أمامهم بإخلاصهم وصفائهم:

در بطن قرنها
آن بی‌غبار آینه‌ها که آمدند
وابستگان آینه اصل بودند
که عیب جهان را
وحسن فوق جهان را
به طالبان راه نشان دادند(٨)
(صفارزاده، ١٣٨٤ش، ١٧٨)

كما أشارت «صفارزاده» إلى المرآة إضافة إلى الغبار الذي يرمز لكل حائل بين الإنسان وبين الله. أما المرآة في شعر «جواد جميل» فقد كانت رمزاً للقلب:

مَرَاياكَ سَوْدَاءَ والشَّمْسُ تَهْرِبُ
وَفِي مِحْجَرَيكَ تَثَاءُبُ عقْرَب
(جميل: البعد المظلم)

فالشاعر يصف حالة سنان بن أنس الذي حمل رؤوس شهداء كربلاء، ويرسم وجود على أنّه مرآة قد اسودّت نتيجة للشرّ والذنب، فبذلك ابتعد عنه ضوء الحقيقة.

٢-٣ الرموز الدينية في شعر عاشوراء

١-٢-٣ الأنبياء

لقد سرت الذخائر والنفائس التي يشترك فيها الفرس والعرب من الثقافة والتاريخ الإسلامي إلى أذهان علمائهم وأدبائهم، وانعكست جرّاء ذلك في أدبهم أيضاً. فكانت قصص الأنبياء من هذه المصادر و الذخائر الإسلامية العظيمة التي استرفدها شعراء الطف بالمقارنة بينها وبين الأحداث والشخصيات الموجودة في كربلاء من جوانب مختلفة، فجعلوها مشهداً يحضر فيها الأنبياء في سياق رمزي.

إن الصور الشعرية التي تكونت من هذه العناصر الدينية تكشف عن تقدم الشعر الفارسي على الشعر العربي. فنجد أنّ الشعراء الإيرانيين تنوّعوا في استخدام قصص الأنبياء في أشعارهم إضافة إلى كثرة هذه الصور الشعرية. فتكون قصص الأنبياء ابراهيم، وسليمان، ونوح، وموسى وعيسى، أكثر شيوعاً بينها. أما المفاهيم الرمزية المكنونة في حياة الأنبياء خضر، وأيوب، ويعقوب، وداوود ونساء طاهرات كمريم، وهاجر، وآسيه وبلقيس فهي مما يغني الصور الشعرية الفارسية.

يجد الشعراء العرب علاقة بين حادثة كربلاء وقصة موسى والصليب لعيسى(ع) لذا يحاولوا المقارنة بينهما. أما الآخرون من الأنبياء كابراهيم، ونوح، ويوحنا، وطالوت وداود فلديهم حضور ضئيل في أشعار العرب. فلذلك يتمايز شعر عاشوراء العربي عن الفارسي بأنّ العرب قد اهتموا في صورهم وأخيلتهم بجوانب متنوعة من حياة الأنبياء و لم تختصر موضوعاتهم على وجهة خاصة منها، كما أنّ هذه العناصر أكثر شيوعاً عند الشعراء الفرس. ويرى بعض الباحثين أنّ التنوع في التلميحات يختلف من شاعر إلى آخر بناءً على إلمامه بعلوم العصر ولاسيما القرآن والأحاديث الشريفة والتفاسير (بورنامداريان، ١٣٨٥ش، ٧). على سبيل المثال عالجت الأشعار الفارسية في قصة يوسف، قضايا مختلفة كصلته بعزيز مصر، وقميص يوسف، ويعقوب والذئاب وجمال يوسف وغيابة الجب.

والشاعر«عليرضا قزوه» يرسم مشهد صليب المسيح في مقتل الإمام الحسين (ع) رمزاً للبعث والحياة والخلود له.

كما يستخدم التفاح رمزاً لفاطمة الزهراء (س) في الأدب الإسلامي الإيراني:

گودال قتلگاه پر از بوی سیب بود
تنها تر از مسیح کسی بر صلیب بود(٩)
(قزوه (٢) ١٣٨٦، ٣٨)

و الشاعر «حسين كاشف الغطاء» يقارن بين عروج المسيح من الصليب إلى السماء وبين عروج الإمام (ع) من بين القصب، ويجدد صورة النبي موسى(ع) في كربلاء صاعقا على الأرض بعد أنّ تجلي الحقّ عليه غير أنّ وجه الحسين (ع) يتلألأ على الرّماح خلافاً للنبي موسى الذي خر صعقاً:

ويا مَسيح هدى للـــرَّأْسِ مِنْـــهُ على
الرِّمَاحِ مِعْرَاجُ قُدْسٍ رَاحَ يعْرُجُهُ
ويا كليمَاً هَوَى فَوْقَ الثَّرى صَعــقَاً
لَكنْ مُحَيَاهُ فَوْقَ الرُّمْحِ أبْلَجــَه
(بحر العلوم، ١٤٢٨ق، ٤٩٨)

هذا ويرمز المسيح إلى القيادة أيضاً كما نجده في أشعار الشاعر سميح القاسم (روشنفكر، ١٣٩٠، ٥٩).

أديب الممالك أيضاً يتحدث عن تجلّي الحق على النبي موسى(ع)، لكنه يكشف عن رؤية الضوء الإلهي واستماع هتاف «إني أنا الله» التي تطرق الآذان من شجرة الحب:

گوش کلیم طور ولا از درخت عشق
بشنید بانگ إني أنا الله کربـــلا
پرتو فکند مهر تجلی ز شرق عشق
موسای عقل خیره شد از نور برق عشق (١٠)
(اصفهاني، لا تا، ٥٦٨)

كما أشرنا إلى أنّ قصة النبي يوسف(ع) استخدمت في المعاني الرمزية عند الفرس استخداماً شائعاً؛ الاّ أنّ تصوير الذئاب التي افترست يوسف قد ظهر في الشعر ظهوراً بارزاً:

شیر کرد أنّ گرگ ها را تار ومار
پاره پاره یوسفی شد آشـــکار(١١)
(انساني،١٣٨٦ش،٢١٥)

٢-٢-٣ رمزية الحسين

لقد تقدّم شعر عاشوراء الفارسي على العربي في استخدام العناصر الأخرى أيضاً؛ منها: أبرهه، وزكريا، وسيدة المياة(فاطمة الزهراء)، وشدّاد، وجعفر الطيار، والملك، والعدد سبعة. ويمكننا أنّ نعدّ الحمزة والشيطان من العناصر المشتركه الدينية بين اللغتين. إضافة إلى ذلك فقد تفرّد الشعراء العرب باستخدام رموز أبي لهب وقارون وأمية. كما تحوّل الإمام الحسين(ع) مقابل جيش اليزيد رمزاً يدلّ على الحق مقابل الباطل والعدالة مقابل الظلم. ومن نماذجه قول الشاعر الإيراني الموسوي الجرمارودي:

اينك ماييم وسنگ‌ها
ماييم وآب‌ها
درختان، كوهساران، جويباران، بيشه‌زاران
كه برخي يزيدى
وگر نه حسيني‌اند(١٢) (سنگرى،١٣٨٦ش،١٥)

فتتلاحم فيه مجموعة من الرموز؛ فقد يرمز الشاعر بذكره لظواهر الطبيعة الحية إلى من حوله من أفراد المجتمع، فهناك من يسير على طريقة الهدى فيصبح حسينياً ومنهم من يلتحق بجيش يزيد.

أما في الشعرالعربي يجد الشاعر «ياسر بدرالدين» في عصره آلافاً من اليزيديين العرب الذين خضعوا أمام يزيد عصرهم فاستحقوا بذلك الظلم والإعتداء:

وَ خَـــضَعْنَـــا لِألْـــفِ يـــزِيـــدٍ
وَ إسْتَحَقْنَا بِألْفِ ألْف إعْتِداءِ
(نورالدين، ١٤٠٨، ١٩٢)

٣-٢-٣ الحمزة

الحمزة – عمّ النبي- من العناصر الدينية المشتركة بين اللغتين والذي يرمز إلى الشجاعة. يشبه الشاعر «ناظرزاده» الإمام(ع) في ساحة الحرب بالحمزة في يوم الأحد:

گفتی روان به سوی امام حمزه گشت باز

پرچم ز شوق وصل وی آمد در اهتزاز(١٣)

(ناظرزاده كرمانی، ١٣٦٩ش، ١٤٨)

وجمع الشاعر«العسيلي» خصال الإمام علی(ع) والحمزة في حفيده علی الأكبر(ع) ليصور شجاعته في ساحة الحرب:

وَ كَأَنَّ حَمْزَةَ والسِّمَاتُ بِحِيدَرٍ

فيه غَدَاةَ الرَّوْعِ تَلْتَقِيانِ

(العسيلي،١٤٠٦ق،٤٣٠)

٤-٢-٣ الشيطان

الشيطان أيضاً من العناصر الدينية التي ترمز إلى الشرّ والخباثة في شعر عاشوراء وذلك بين الثقافتين، ويمثل أعداء الحق. ويصف الشاعر «إلهي قمشهاي» أهل الكوفة زمن الحسين (ع) بأنّهم شياطين:

وه ز شما مردم شيطان شعار

دوزخيان را ز شما ننگ وعار(١٤)

(إلهي قمشهاي،١٣٨٠ش،١٩٣)

كما يستعين الشاعر «سلمان هادي طعمه» برمز الشيطان ويتحدث عن ديار أهل البيت المقفرة متمثّلة في الأمويين الذين ناغوا شيطانهم:

وَ أَقْـفَرَ رَبْعُ الْهـُدَاةِ الأُبَـاةُ

وَ نَاغَـتْ أُمَيـَةُ شـَيطـَانَهَا

(مجيب مصري،١٤٢١ق،١٠٨)

٣-٣ الرموز التاريخية والأسطورية في شعر عاشوراء

أما التاريخ وأساطيره القديمة، فهي من المصادر التي يستمدّ منها الشعراء بعض صورهم الرمزية. لذا يحاول الشاعر في شعره أنّ يقدم غرضه غامضاً مكتنفاً بالأساطير والرموز، ليفهم المتلقي نفسه الرموز ويصل إلى المعنى. وقيل أنّ «الوجوه الفنية من أسباب نزوع الشعراء إلى الأساطير. والإستعارة لغة الأسطورة؛ لأنّ معظم الأساطير تصف الآلهة التي إتحدت مع الطبيعة والمجتمع» (ستارى، ١٣٧٤ش، ١١٦).

فقد أدخل الشعراء هذه الرموز والأساطير وكذلك بعض العناصر التاريخية في أحداث عاشوراء. وزادت بها صورهم الشعرية فنّاً وجمالاً. إنّ دراسة هذه العناصر في اللغتين تكشف عن الحضور الشائع والبارز لهذا التراث القديم في الشعر الفارسي؛ منها: «جنگيز، ومنصور، وقيصر، وفرعون، وبخت النصر، وأفلاطون وقفنوس». كما استعان الشعراء العرب بعناصر و شخصيات كـالصليب، وسقراط، ولوركا، وجيكور والعنقاء لخلق صورهم الأسطورية والتاريخية الجميلة في إطار شعرعاشوراء. أما الأدب الشعبي وينابيع الثقافة الإيرانية فهو تراث قيم استخدمه الشعراء الفرس، أبرزها: مجنون وليلى، شيرين وفرهاد و وامق والعذراء. وهي قصص أسطورية تعتبر رمزاً للعشق والحب في الثقافة الإيرانية القديمة والتي أصبحت رمزاً لشخصيات كربلاء في شعر عاشوراء.

أما الأساطير الإيرانية الأخرى كسياوش، وجام جم، والبرز وخسرو، فطبعت هذه التصاوير بطابع وطني. وفي المقابل استفاد الشعراء العرب من بعض رموزهم الوطنية والقومية كـ «الخنساء» و«بهلول» اعتماداً على رصيدهم الأدبي والثقافي.

١-٣-٣ العنقاء

تعدّ العنقاء من الرموز المشتركة في شعر عاشوراء بين اللغتين. والعنقاء طائر أسطوري يشير إلى وجه الحق في آثار مولانا وعطار وسهروردي. ويرمز إلى طيران روح الإنسان الكامل. كما يمثّل التجرّد والكمال لعدم رؤيته (ياحقّي، ١٣٨٦ش، ٥٠٥). ويعتبره بعض الباحثين في الرموز العرفانية ملكاً للطيور التي هي مصدر النفوس ونفس العالم ونفس النفوس في الحكمة والعرفان (ستاري، ١٣٧٢ش، ١٢٨). فنجد أنّ التعبيرين يوافقان ويدلان على ذات الله. واستخدامه في شأن البشر المادي يشير إلى هويته الكاملة.

الشاعر «حسين إسرافيلي» في وصفه للسيدة زينب (س) يصوّر شخصيتها المتكاملة والألوهية باستخدام أسطورة العنقاء وجبل القاف؛ لأنّ جبل القاف يعتبر من «أعلي نقاط عالم الملكوت. ويقال إنّ قاف هو محل العنقاء» (بورنامداريان، ١٣٨٦ش، ١٧٤). وحيث أن القاف جبل تسكن فيه العنقاء فـ«هو أصل كل أعالي العالم ومحلّ إله المحية وكذلك الصفاء والضياء. وأصبح رمزا للسطوة والطهارة في القرآن» (ياحقّي، ١٣٨٦ش، ٦٤٤). إذن من الممكن أنّ يدلّ مصطلح العنقاء والقاف على السمو والعظمة لمقام السيدة زينب (س). هذه العقيلة التي لا تتعلق بهذه الدنيا المادّية بل هي تتعلق بما فوق السماء والأفلاك:

زينـــب آن برج شـــرف، اوج عـــفاف
معنی ایمان وخون، سیمرغ وقاف(١٥)
(اسرافيلي، ١٣٨٦ش،١٠٥)

أما في الشعر العربي تتخذ العنقاء دلالة سلبية. يستفيد «حسين كاشف الغطاء» من رمز العنقاء الأسطورية في وصف البلى وهدم ديار أهل البيت ويعرفها رمزاً للإبادة والتدمير، التي فرقت شملهم بطيرانها:

دَرَسَتْ فَغَيّرَهَا الْبِلَي فَكأنَّما
طَارَتْ بِشَمْلِ أَنِيسِهَا عَنْقَاءُ
(بحرالعلوم، ١٤٢٨ق،٤٩٣)

ويمكننا البحث عن جذور هذه الدلالة عبر قصّة العنقاء بين العرب، فذكر ياحقي: «أنّ العنقاء كانت بين الناس في بادئ الأمر، تؤذي الناس، فيوماً ما لم يجد الطائر ما تصطاده للأكل فسرقت طفلاً فشكاها الناس إلى النبي (ص) فدعا النبي (ص): اللهم اقطع دابرها، فظهرت صاعقة فأحرقتها و لم تبق لها ذرية»(ياحقي، ١٣٨٦ش، ٥٠٤).

٢-٣-٣ الرموز الخاصة بالفرس

أما منصور الحلاج العارف الصوفي الشهير في القرن الثالث الهجري مع أنه يعدّ من الرموز التاريخية – الإسلامية عند مختلف الشعوب؛ إلا أنّ البحث عن الرموز في أشعاره المختارة للدراسة تدلّ على أنّه استخدم الرمز في الشعر الفارسي. وقصّته، قصة غرام وشوق إلى الله تعالى، بحيث كان ينادي: «أنا الحق»، فصلب وبذل نفسه في سبيل المحبوب وأصبح رمزاً للفناء في سبيل الله. ويرى الشاعر «مرداني»، علاقة بينه وبين الإمام الحسين (ع) من حيث تجلي الله في وجوده، وقد جسّد الإمام (ع) على صليب العشق:

منصور سر بریده‌ی ما با زبان سرخ
ناخوانده گفت قصه بی انتهای خون
امروز تا همیشه بودن ز دار عشق
می‌آید از مناره‌ی هستی صدای خون(١٦)
(مردانی، ١٣٧٤ش، ٤٥)

كما استخدمه الشاعر الإيراني الآخر رمزاً إلى الشهادة في سبيل الأهداف (روشنفكر،١٣٩٠، ٦١).

إنّ معظم الأساطير القومية والوطنية استخدمت في شعر عاشوراء الفارسي، رموزاً للعشق والغرام بين العاشق

والمعشوق، ولاسيما قصّة مجنون ليلى الأسطورية التي استخدمها شعراء الفرس في تصاويرهم الرمزية مرات عدة.

خسرو وشيرين، شيرين وفرهاد، وامق وعذرا تعدّ كذلك من رموز الحبّ الإيرانية الأخرى التي إنعكست في شعر عاشوراء. «ليلي رمز للعشق الإلهي في الأدب العرفاني الفارسي، ومجنون رمز لروح الإنسان القلق الذي جن بسب الآلام والأوجاع الكثيرة، ويتيه في صحاري العشق والجنون بحثا عن وصال الحق طالباً أنّ يصل إلى الله تعالى» (ياحقّي، ١٣٨٦ش، ٧٣٢). إن الحبّ في كربلاء حبّ متعال وعرفاني يتجلّي عند الشهداء للوصال إلى الحق. فمن نماذجه التي يظهرالحبّ في وجود الإمام(ع):

سری سرمست شور وبی قراری

چو مجنون در هوای نی سواری(١٧)

(امين‌پور، ١٣٨٠، ١٦٥)

يستلهم «حميد سبزواري» من قصص العشاق الأخرين في الأدب الغنايي ليصوّر صلة الحبّ والودّ بين الحق ومن كان بكربلاء:

جز یاد دلبر در دل عاشق نگنـــجد

جز شور عذرا در بر وامـــق نگنجـــد

خواندند ساقی را واز باقی گذشتند

از هفت وادی در خط ساقی گذشتند(١٨)

(مردانی، ١٣٧٧، ١٦٥)

استفاد الشاعر أيضاً من رمز الساقي الذي يدلّ على معبود أزلي في البيان العرفاني. الصهباء والسكرة والساقي من الرموز التي أستخدمت في الشعر الفارسي كثيراً. والصهباءَ إعتبره العرفاءُ حبّاً للحق، واستفاد الشعراء منه في نظرتهم العرفانية.

أما دم الإمام (ع) المهدور ظلماً في كربلاء دفع الشاعر«متروي» إلى أنّ يستخدم من أسطورة الخصب، «سياوش»- البطل الوطني، رمزاً للمظلومية والبرائة في شعر عاشوراء؛ لأنّه وجد علاقة وطيدة بين عاشوراء وتاريخ إيران القديم. «لأنّ قصة ثأر سياووش لاتزال خالدة في الثقافة الإيرانية» (ياحقي، ١٣٨٦ش، ٤٩٧). وقيل عنه أيضاً: «رمز من رموز التضحية والنبالة والشهيد الذي تقام من أجله مراسم العزاء وتخدش الوجه وتلطم الصدور.» (آئينه‌وند، ٢٠٠٦:ص٢). فقال الشاعر مستعيناً بهذا البطل الوطني:

طشت زری است خورشید گلگون لبالب ز خون

تیغ که باز کرده، خون از رگ سیاوش(١٩)

(محمدزاده،١٣٨٦ش،١٤٢١)

لقد قارن ياحقي بين سياوش أحد أبطال الشاهنامة الخالدين والذي كان في الأصل شخصية إلهية تعبد في أسيا الوسطى كإله للخصب والنمو، وذلك نظير أقرانه في أسطورة تموز، وأدونيس، واوزيريس في حضارات آسيا الغربية (آئينه‌وند،٢٠٠٦:ص٢) والتي ترمز للنمو والإنتاج والموت والبعث. وفيه رسم الشاعر الحياة وتجسيده للإمام حسين (ع) كرمز للتضحية والفداء.

٣-٣-٣ الرموز الخاصة بالعرب

اما في الشعر العربي تعدّ الخنساء من الوجوه القومية والوطنية التي تجلت في الصور الشعرية. كانت الخنساء شاعرة شهيرة في العصر الجاهلي، اشتهرت بمراثيها المحرقة في مأتم أخيها صخراً كرمزٍ للعزاء والأنين. ويرسم هذا الرمز نساء أهل البيت وأنينهن في شعر عاشوراء العربي. يقول «بوليس سلامه» وهو يصور ضجّة النساء حول الإمام الغريب(ع) الذي لا ناصر له إلا ولده المريض، فتبكي النساء عليه عطاشى ثكالى في رداء الخنساء:

مَالَهُ فِي الذِّكورِ غَيرُ (عَلِي)

طِفْلُهُ مِذْنَفاً يصَارِعُ دَاءَ

حَولَــهُ نِســوَةٌ جِيــاعُ تُــكالَــي
كلُّ أنثَي تَقَمَّصَتْ خَنْسَاء
(سلامه، ١٩٦١م، ٢٨٠)

«جيفارا ولوركا» شاعران من إسبانيا يعدّان من الرموز التاريخية في شعرعاشوراء العربي، حيث بذلا مهجتهما في سبيل الكفاح، وأصبحا رمزاً للقيام والكفاح بين الشعوب المتحرّة. ويرى الشاعر اليمني المعاصر«عبدالسلام الكبسي» في قصيدته (الحسين / الفكرة) بأن لوركا قام ونازع الظلم لأنّها طلعت شمس الحسين(ع) في قلبه وقد اقتدى بمكتب الحسين (ع) ولوكان لايعلم ذلك. ولايوجد الظلم والظلامة، والقيد والأسر والحصر إلا حيث يوجد الدم والكفاح:

فَحَيثُ الدَّماءُ تَسيلُ يكونُ الحُسينُ هُوَ المُنْتَظَر
فَلا لَيلَ ثَمّة
لا قَيد
وَ حَيثُ
الدَّماء: الْحُسَينُ سَتَشْرِقُ فِي قَلْبِ (لوركا)
وَ حَيثُ
دَّماءُ الْحُسَين: النَبيذُ الذي كانَ (جيفارا)يحْمِلُهُ
فِي هَزِيعِ الرَّفَاقِ
وَ يسْكرُهُم
كلَّمَا
إشْتَعْلُوا غَابَةً فِي الظَّلَام (www.adab.com/)

إنّ مكتب الحسين (ع) مدرسة الكفاح والنضال، يتعلّم فيها الشعراء والمكافحون الثأر ومكافحة الظلم والجور. يستخدم «جواد جميل» رمز الصليب ليدلّ على الإيمان والإعتقاد. ولعلّه يرمز إلى الوجع والتعب أيضاً:

يا أيهَا الْمُمْتَدُّ بَينُ جَرَاحِنَا وَالأمْس
عَلِّمْنَا الرَّحيلَ مَعَ النَّهَار
وَجعٌ. ..وَ نَحْنُ مُسَمَّرُون
على صَلِبِ الإنْتِظَار(جميل: النبوءة التاسعة)

يخاطب الإمام (ع) الخالد طول الدهر، طالباً منه أنّ يعلّمه مسايرة النهرالذي رمز للحياة بجريانه. ولكنّه يعاتب رجال عصره الذين تعبوا من الإنتظار للفرج واكتفوا بتحمل فادح الأيام.

٤– مدى استخدام الرموز في شعر عاشوراء العربي والفارسي

تبين الدراسة الإحصائية للرموز التي استعان بها الشعراء في أشعارهم فارسية كانت أم عربية، أنّ هذه الرموز أكثر شيوعاً وتنوّعاً في الشعر الفارسي بالنسبة إلى الشعر العربي. وهذا يعني أنّ الشعراء الفرس اهتموا بالعناصر المختلفة في الطبيعة والتاريخ والأسطورة والدين أكثر من الشعراء العرب وتركوا للأدب الديني المعاصر تراثاً ضخماً وغنيّاً من التعابير الرمزية. يمكننا أنّ نجد جذور وأسباب هذا الأمر في إتجاه الشعراء العرب والفرس المعاصرين إلى شعر الطف الذي يشهد مراحل القوة والقدرة ويتذوّق قوالب وبنى مختلفة؛ هذا وقد قلّ نظم قصائد شعر الطف العربي، المستقلة في موضوع عاشوراء، لاسيما في العقود الأخيرة التي كثرت الرموز والتعابير الرمزية في الشعر. فكثيراً ما ضمنوا قصائدهم التي نظموها في مختلف الموضوعات، ضمن الحديث عن الإمام الحسين(ع) وعاشوراء والطف وأحداثه، إيماء وإيحاء. فقلة هذه الإشعار المستقلة في أدب الطف مما يسبب قلة الرموز المستخدمة عندهم. فنشاهد في المنحني التالي، كمية استخدام كلٍّ من الرموز بين الأدبين الفارسي والعربي. يشير الجدول إلى أنّ رموز الطبيعة أكثر استعمالاً في اللغتين، ثمّ تلتها الرموز الدينية والتاريخية. وقد احتلّت الرموز الشعبية المكانة الأخيرة في المنحني حيث تقدّم الإيرانيون على العرب في ذلك:

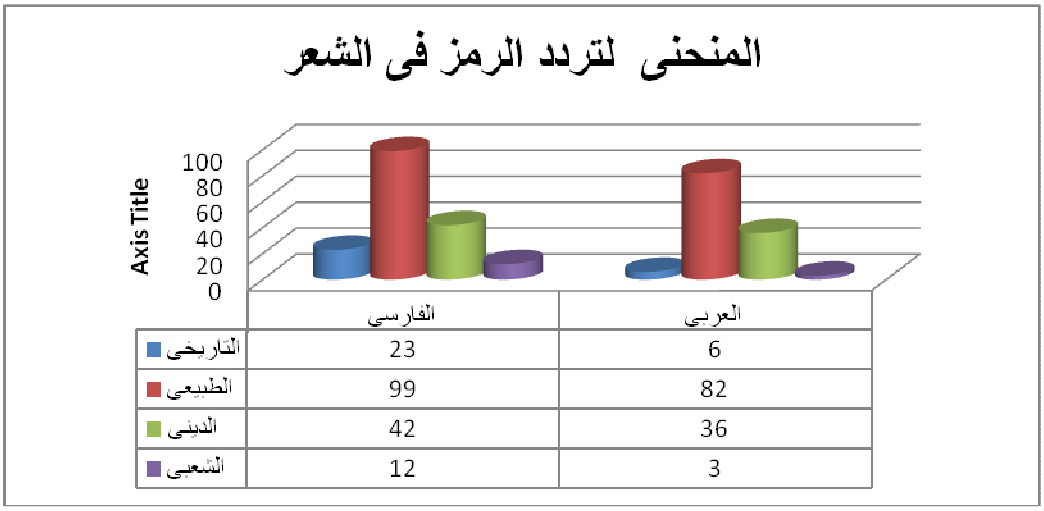

	الفارسي	العربي
التاريخي	23	6
الطبيعي	99	82
الديني	42	36
الشعبي	12	3

٥- النتيجة

إنّ دراسة شعر عاشوراء ومقارنته بين الأدبين الفارسي والعربي تدلّ على أنّ المصادر والعناصر التي يستلهمها الشعراء في تعابيرهم الرمزية هي مشتركة بين الأدبين. وأنّ كثيراً من هذه المصادر والعناصر لاتختص باللغة العربية ولا الفارسية؛ بل تشترك بين اللغات والشعوب العالمية. ومن هذه المصادرالمشتركة هي الطبيعة والشخصيات التاريخية والأسطورية والدينية.

أما شعر عاشوراء فيتميز في الأدبين الفارسي والعربي بالنزعة الشعبية واستخدام العناصر والأساطير القومية، غير أن الفرس تقدّموا فيه على الشعراء العرب. وتغلب الرموز المأخوذة من الطبيعة في اللغتين على غيرها من الرموز، منها: الحيوانات، والطيور، والأفلاك، والزهور، والليل والنهار، والظلمة والنور و....

إنّ الدراسة التفصيلية لأنواع الرموز تبيّن أنّ الطبيعة بجميع ظواهرها تكون من أهمّ ما اهتم به شعراء الشعبين ويكون الضوء والظلام أكثرها استخداماً. وكذلك النخل والورود يعدّان من الرموز المشتركة بين اللغتين؛ غير أنّهما أكثر ظهوراً وتنوّعاً في الشعر الفارسي بالنسبة إلى الشعر العربي والذي يتمايز به الشعر الفارسي عن العربي.

كما رأينا أنّ الشعر العربي استخدم رمز الغابة أكثر من الشعر الفارسي الذي نزع إلى رمز الحديقة. ولعلّ السبب في ذلك يرجع إلى المجتمع العربي الذي كان يشاهد في العصر الحاضر مجتمعاً مشحوناً بالفوضى والظلم و... الذي يعادل المعنى الرمزي للغابة. كما تعدّ المرآة، والغبار والطريق و.. من الرموز المعاصرة والمبتدعة بين اللغتين.

قصص الأنبياء من الذخائر الإسلامية العظمية المشتركة التي استخدمت رمزاً في شعر عاشوراء الفارسي أكثر من الشعر العربي بحيث نشاهد فيه تنوّعاً وشيوعاً أكثر.

أما حمزة- عمّ النبي- والشيطان فمن الصور الدينية المشتركة الأخرى بين اللغتين. كما كانت العنقاء من الأساطير المشتركة في شعر عاشوراء الفارسي والعربي، رغم أنّها تأخذ دلالات متباينة مختلفة في اللغتين.

هناك رموز تاريخية وأسطورية خاصة لكلّ من اللغتين، فإنّ معظم الأساطير القومية والوطنية في شعر عاشوراء الفارسي يرمز إلى الحبّ والغرام بين العاشق والمعشوق،

لاسيما قصة مجنون وليلى الأسطورية التي لها مكانتها الخاصة بين هذه الرموز. ويعدّ لوركا وجيفارا من العناصر التاريخية التي استخدمها الشعراء العرب وكذلك الخنساء من العناصرالقومية والوطنية في صورهم الشعرية.

الهوامش

١. حينما اجتمع جيش العدو من كل جانب، جاء الكفر و وقف أمام الإيمان. وقامت الظلمة لمكافحة الضياء، والباطل بسط كفه للجهاد مع الحق.

٢. هذا العصر هو عصر انتشار روح الشيطان في الليل، عصر ذهاب الضياء وفناء المكتب.

٣. حرقت النخلة التي تركت من النبي (ص) يحرق الصحراء عطشاناً وصائماً، النخلة التي كانت أروع مقدمة للربيع بين آلاف الفصول والنخلة التي أصلها كالشقايق كانت رملاً وريحاً وتمثالاً مقلوبا في الغبار.

٤. الوردة الحمراء/ إن هو جميل/ تشتعل/ وأنت تفكر بالحديقة/ التي تملك في سياج من النبات.

٥. ألا يا أيتها الوردة الدامية، يا لك من لوعة، ويا أصغر! أنت تحرق الأكباد إلى يوم القيامة.

٦. جمعت ورودك المتفرفة فلماذا أصبحت وردة العلقمة وحيدة/ من أين تُزَّين السنابل والشقايق والوردة الحمراء الصحاري.

٧. أنظر الحدائق الحسينية مليئة بالوردة والريحان/ حيث يسكرك رائحتها.

٨. هذه المرآيا الصافية التي جاءت عبر القرون كانت تابعة للمرأة الأصلية التي تري عيوب العالم والحسن العالي إلى من طلبه.

٩. مقتل الإمام (ع) كان مليئاً برائحة التفاح، كان على الصليب شخص أكثر انفراداً من المسيح.

١٠. إستمع كليم طور الولاء، هتاف إني إله كربلاء من شجرة العشق. طلعت شمس التجلي من مشرق العشق، خر موسى صعقا من ضياء بارقة العشق.

١١. أفنى الأسد تلك الذئاب فظهر يوسف (ع) إربا إربا.

١٢. ها نحن والأحجار، نحن والمياه والأشجار والجبال، الأنهار والغابات، فبعضها يزيدي والبعض حسيني.

١٣. مشهد قتال الإمام الحسين(ع) كمشهد قتال حمزة، كأن حمزه رجع إلى الإمام (ع)، واهتزت الراية شوقا بوصله.

١٤. يا لكم من أناس قولهم قول الشياطين، حتى يأبي أهل الجحيم منكم.

١٥. زينب هي برج الشرف وغاية العفاف، وهي معنى الإيمان والدم والعنقاء والقاف.

١٦. قال منصورنا المقطوع الرأس قصة العشق الأبدية بلسان حمراء من اليوم فصاعداً من صليب العشق، يأتي صوت الدم من منار الورى.

١٧. رأس طرب يعشق القصب كمجنون.

١٨. لايذكر العاشق إلا حبيبه، كما لايفكر وامق إلا في حبيبته عذراء، دعوا الساقي وتركوا الباقية، وتجاوزوا الصحاري السبعة في الطريق الذي رسمه الساقي.

١٩. رأس الحسين(ع) كإناء ذهبية مليئة بالدماء، وسيف من أجرى الدم من وريد سياوش.

فهرس المصادر والمراجع

[١] ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، (١٤٠٨ ق)، لسان العرب، على شيري (تعليق)، ط١، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

[٢] أحمد، محمدفتوح، (١٩٨٤م)، الرمزو الرمزية في الشعر المعاصر، ط٣، القاهرة، دارالمعارف.

[٣] إسرافيلي، حسين، (١٣٨٦ ش)، ردپای صدا، ط١، طهران: كتاب نيستان.

[٤] الهي قمشه‌اي، مهدي، (١٣٨٠ ش)، نغمه حسيني، ط١، قم، پارسايان.

[٥] أمين پور، قيصر، (١٣٨٠ ش)، آينه‌های ناگهان، ط٣، طهران، نشر افق.

[٦] إنساني، علي، (١٣٨٦ ش)، چراغ صاعقه، على موسوي گرمارودي (تقديم) ط ٥، طهران، جمهوري.

[٧] بحرالعلوم، مهدي، (١٤٢٨ ق- ٢٠٠٧م)، بدائع الشعراء في رثاء سيدالشهدا، ط١، بيروت، دارالزهراء.

[٨] البستاني، صبحي، (١٩٨٦ م)، الصورة الشعرية في الكتابة الفنية، ط١، بيروت، دارالفكر اللبناني.

[٩] بيابانكي، سعيد، (١٣٨٧ ش)، باغ دوردست، ط١، طهران، نشر تكا.

[١٠] پورنامداريان، تقي، (١٣٨٥ ش)، داستان پيامبران در كلّيات شمس، ط ٣، طهران، پژوهشكده علوم انساني ومطالعات فرهنگي.

[١١] ـــــــ، (١٣٨٦ ش)، رمز وداستانهای رمزی در ادب فارسی، ط٦، طهران، انتشارات علمی وفرهنگی.

[١٢] جعفري، محمود، (١٣٨٦ ش)، «مروري بر شعر عاشورايي»
(jafarimahmood.blogfa.com)

[١٣] جمال الدين، مصطفي، (١٤١٥ق- ١٩٩٥م)، ديوان، ط١، بيروت، دارالمؤرخ العربي.

[١٤] جميل،جواد، الحسين لغة ثانية،
http://www.iraqcenter.net/vb/١١٥٧٧.html

[١٥] الجواهري، محمدمهدي، (١٩٨٢م)، ديوان، ط٣، بيروت، دارالعودة.

[١٦] چايچيان، حبيب، (١٣٧٣ ش)، ای اشك‌ها بريزيد ، ط١٥، طهران، انتشارات جاويدان.

[١٧] الخاقاني، علي، (١٤٠٨ق)، شعراء الغري النجفيات، ط٢، قم، مكتبة آية الله المرعشي النجفي.

[١٨] دحبور، أحمد، (١٩٨٣ م)، ديوان، بيروت، دارالعوده.

[١٩] رسا، قاسم، (١٣٤٠ ش)، ديوان، ط١، طهران، طبع بهمن.

[٢٠] ستاري، جلال، (١٣٧٢ش)، مدخلي بر رمزشناسي عرفاني، طهران، نشر مركز.

[٢١] ـــــــ، (١٣٧٤ش)، اسطوره ورمز، ط ١، طهران، سروش،.

[٢٢] سلامه، بولس، (١٩٦١م)، عيدالغدير، ط٢، بيروت، دارالاندلس.

[٢٣] سنگري، محمدرضا، (١٣٨٦ ش)، راز رشيد، ط٣، طهران، سوره مهر.

[٢٤] العسيلي، سعيد، (١٤٠٦ ق)، كربلاء، ط١، بيروت، دار الزهراء،.

[٢٥] صفارزاده، طاهره، (١٣٨٤ ش)، ديدار صبح، ط ٢، طهران، پارس كتاب.

[٢٦] فراهاني، اديب الممالك، لا تا، ديوان، تصحيح وحيد دستگردي، طهران:چاپخانه مروي.

[٢٧] الفرطوسي، عبدالمنعم، (١٩٧٨ م)، ملحمة اهل البيت(جلد٣)، ط١، بيروت، دارالزهراء.

[٢٨] قزوه، علي‌رضا، (١) (١٣٨٦ ش)، من می‌گويم شما بگريد، ط ٧، انتشارات سوره مهر.

[٢٩] ـــــــ(٢) (١٣٨٦ ش)، باكاروان نيزه، ط ٥، طهران، سوره مهر.

[٣٠] مجاهدي، محمدعلي، (١٣٧٩ ش)، شكوه شعر عاشورا، ط ١، قم، مركز تحقيقات اسلامي.

[٣١] ـــــــ، (١٣٧٦ش)، بال سرخ قنوت، ط١، طهران، انتشارات سوره.

[٣٢] مجيب مصري، حسين، (١٤٢١ق)، كربلاء بين الشعراء الشعوب الإسلامية، ط١، القاهرة، الدار الثقافية للنشر.

[٣٣] محمد زاده، مرضيه، (١٣٨٦ ش)، دانشنامه شعر عاشورايي، ط٢، طهران، وزارت فرهنگ وارشاد اسلامي.

[٣٤] مرداني، نصرالله، (١٣٧٤ ش)، سمند صاعقه، ط ١، طهران، حوزه هنرى تبليغات اسلامي.

[٣٥] ـــــــ، (١٣٧٧ ش)، شعر اربعين، ط ١، طهران، نشر شاهد.

[٣٦] ناظرزاده كرماني، أحمد، (١٣٦٩ ش)، ديوان، ط ١، انتشارات دانشگاه طهران.

[٣٧] نورالدين، حسن، (١٤٠٨ق)، عاشورا في الأدب العاملي المعاصر، ط١، بيروت، الدارالإسلامية.

[٣٨] الهاشمي، سيد محمد جمال، (١٤٠٦ق- ١٩٨٥م)، مع النبي وآله (جزءاول)، ط١، سبهر.

[٣٩] هال، جيمز، (١٣٨٧ ش): فرهنگ نگارهای نمادها در هنر شرق وغرب، رقيه بهزادي (مترجم)، ط ٣، طهران، فرهنگ معاصر.

[٤٠] اليافي، نعيم، (٢٠٠٨ م)، تطور الصورة الفنية في الشعر العربي الحديث، محمد طحان (تقديم)، دمشق، صفحات للدراسة والنشر.

[٤١] ياحقّي، محمد جعفر، (١٣٨٦ش)، فرهنگ اساطيرو داستان وارهها درادبيات فارسي، ط ١، طهران، فرهنگ معاصر.

[٤٢] يزدي، رياضي، (١٣٧١ ش)، ديوان، حسين آهي(مصحح)، طهران، جمهوري- اسدي.

المقالات

[٤٣] آئينهوند، صادق؛ حسن، نصرالله، (٢٠٠٦ م)، «دراسه مقارنه في أساطير الخصب: سياوش وأدونيس نموذجاً»، مجلة العلوم الانسانية الدولية، السنه ١٣، العدد ٢، الصفحة ١-٩ (٩).

[٤٤] روشنفكر، كبرى؛ مرتضي، زارع، حسينعلي، قبادى، (١٣٩٠ ش)، «گستره عناصر نماد واسطوره در اشعار سميح القاسم وحسن حسيني»، فصلنامه پژوهشهای زبان وادبيات تطبيقى، د-٢، ش -٢.

نمادگرایی در شعر عاشورایی
(بررسی شعر عربی و فارسی معاصر)

نرجس انصاری[١]، طیبه سیفی[٢]

تاریخ دریافت: ۱۳۹۰/۷/۳ تاریخ پذیرش: ۱۳۹۱/۴/۴

تصویر رمزی، گذشته از زیبایی کلام، وسیله‌ای برای القای معانی ومفاهیم به مخاطب محسوب می‌شود. مفاهیمی که به واسطه‌ی چند پهلو بودن رمز، در یک سطح باقی نمانده وتأویل‌های متعددی در سیاق می‌گیرد. همگام با کاربرد روزافزون نماد در شعر معاصر، شعر عاشورایی نیز با فاصله گرفتن از گذشته شاهد درخشش رمز در خود گردید. از این‌رو نگاهی دقیق به نوع کاربرد رمز ودلالت‌های مختلف آن در این شعر دینی ضروری به نظر می‌رسد.

مقایسه حضور متنوع رمز در شعر عاشورایی ادبیات فارسی وعربی، کشف تفاوت‌ها واشتراکات، تمایزات منحصر به‌فرد دو زبان و رنگ قومی و ملّی در استفاده از این نمادها، از جمله اهدافی است که مقاله به دنبال روشن ساختن آن‌ها در اشعار برجسته‌ی شاعران معاصر است؛ لذا بنابر ضرورت اشعار برجسته بیش از ۴۰ شاعر معاصر از دو ملت انتخاب و پس از استخراج نمادها ودسته‌بندی آن‌ها به شیوه آماری و با روش توصیفی – تحلیلی به بررسی کاربرد این نمادها در شعر عاشورایی پرداخته شد.

براساس برخی نتایج به‌دست آمده، حضور انواع نمادهای طبیعی، تاریخی و دینی در شعر عاشورایی فارسی بیش از اشعار عربی مطرح شده است. ایرانیان در استفاده از عناصر ملی نیز از شاعران عرب پیشی گرفته‌اند. گلها مهم‌ترین عنصر مشترک، و نور و ظلمت پرکاربردترین نماد طبیعی در دو زبان است. استفاده از برخی نمادها نیز خاص زبان بوده و یا نمادی واحد در شعر عربی و فارسی مدلولی متضاد می‌گیرد.

کلید واژگان: ادبیات تطبیقی، شعر عربی، شعر فارسی، نماد، عاشورا

---

١. استاذة المساعدة بجامعة الامام الخميني الدولية، nansari@ikiu.ac.ir

٢. استاذة المساعدة بجامعة شهيد بهشتي، T_Seyfi@sbu.ac.ir

Symbolism in Passion (Ashuraee) Poems: A Study of Contemporary Arabic and Persian Poems

Narjis Ansari[1], Tayyebeh Saifi[2]

Received: 2011/9/25 Accepted: 2012/6/24

Abstract

Although the cryptic images are so beautiful, they are resources to inspire readers with meanings and concepts. The concepts, due to incommensurability do not exist at a fixed level and accept various meanings. As a result of the increasing use of symbols in the contemporary poems, the Ashoraee's poems changed greatly and used various secretes in itself. So, an exact glance on the type of code usages in this type of religious poem seems to be necessary. An important goal of the paper is to notify the exclusive similarities and differences between the usage of codes in the Persian and Arabic Ashoraee's poems and the national and ethnic effects on them. This goal is earned by a detailed investigation to the poems of contemporary poets. The poems of 40 poets are selected from the two languages and after extracting the symbols and their classification, a statistical analysis is done on the Ashoraee's poems. Some results from this analysis shows that the existence of religious, historical and natural symbols in the Persian poems is more than those of Arabic. Iranians outshined the Arabs in using the national symbols. The flowers are the most important common elements and the light and the darkness are the most popular natural symbols in both languages. Using of some symbols was so special for their own language and also some symbols have different meaning in every language.

Keyword: Adaptive Literature, Arabic Poem, Persian Poem, Symbols, Ashora

1. Assistant Professor, Imam Khomeini, International University, Qazvin.
2. Assistant Professor, Shahid Beheshti University, Tehran.